الفصل الخامس

فئات وتصنيف سلوكيات المشاغبة

مقدمة:

أولاً: فئات وأنماط الشغب في الصف

ثانياً: تصنيف سلوكيات الشغب الصفي

ثالثاً: صور وأشكال سلوك المشاغبة لدى الأقران

رابعاً: خصائص واحتياجات التلاميذ المشاغبين

خامساً: خصائص ضحايا المشاغبة

سادساً: الآثار المترتبة على المشاغبة

سابعاً: كيفية التعامل مع سلوكيات الشغب

ثامناً: أساليب الحد من سلوك المشاغبة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس

فئات وتصنيف سلوكيات المشاغبة

مقدمة:

إن المشاغبة ظاهرة سلوكية موجودة بالفعل في مدارسنا وأصبحت تتزايد بشكل مستمر لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تعرف بمرحلة المراهقة، تلك المرحلة المهمة من مراحل عمر الإنسان.

وتشير كل من ليمبر ونيشان ١٩٩٨ Limber & Nation إلى أن سلوك المشاغبة صور شائعة بين الطلاب وأنه لا يضر فقط بمرتكبي المشاغبة وضحاياهم بل أيضا يؤثر سلبيا على نفسية الطلاب والمناخ المدرسي العام وبشكل غير مباشر على قدرة الطلاب على التعلم بأقصى طاقاتهم وقدراتهم، وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل العلاقة التي قد تنشأ بين سلوك المشاغبة والسلوك الإجرامي، فالآثار النفسية التي تتركها المشاغبة غالبا ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمشاغبين أو ضحاياهم وقد تتحول إلى سلوك إجرامي في مرحلة الرشد.

وقد تفشت ظاهرة المشاغبة بصورة جد مروعة، تراوحت أشكالها ما بين (عنف جسدي وتهديدات لفظية جارحة وبذيئة) مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية كلها، حيث لا يستطيع التلاميذ التعلم في جو غير آمن، فضلا عن انخفاض الشعور بالأمن من جراء تزايد معدلات الخوف، والقلق خصوصا (القلق الاجتماعي) وإلحاق الأذى والضرر بصورة تؤدي إلى تحويل البيئة المدرسية إلى بيئة عنيفة بدلا من أن تكون بيئة راعية للإبداع والمبدعين فضلا عن أن التلاميذ الذين يتعرضون لسلوك المشاغبة من جانب الأقران يعانون من صعوبة في التركيز وانخفاض في مستوى الأداء الأكاديمي.

obeikandi.com

أولا: فئات وأنماط الشغب في الصف:

تتمثل فئات وأنماط الشغب في الصف في الأنماط التالية:

١- الانصراف عن العمل

ويتمثل في الالتفات بالرأس أو بالجسم للنظر لشخص آخر، التنقيب في أغراض زميله بدلا من العمل.

٢- سلوكيات حركية غير مناسبة في المقعد

اهتزاز الكرسي، تحريك الكرسي في المكان والجلوس بعيدا عن المكان والوقوف حسن لمس الكرسي أو الدرج.

٣- سلوكيات غير حركية مناسبة ليس في المقعد

الابتعاد عن المقعد، الجري والقفز والطواف حول الحجرة والتلكؤ.

٤- مضايقة الآخرين

يشتمل على العدوان وخطف أشياء العمل والقرقعة بالكتاب والتسكع، والإضراب عن العمل وقذف الأشياء لشخص آخر والعض وشد الشعر وسوء استخدام الألفاظ للتلاميذ الآخرين.

٥- الثرثرة

وإجراء محادثة جانبية مع زملائه الآخرين، والإجابة بدون إذن، إلقاء تعليقات أو إجابات غير مطلوب القيام بها.

٦- إحداث ضوضاء

لولبة الأقلام أو الأشياء الأخرى، التصفيق، لولبة قدمه إلى الداخل، القعقعة أو تمزيق الورق، الصراخ والصياح والزعيق والاستهزاء بصوت عال والضحك بصوت عال والغناء والصفير، وأداء ضوضاء صوتية بالإضافة إلى الثرثرة.

٧- اجتناب العمل

تأجيل بداية العمل، عدم حوزة الكتب الأساسية أو المواد والتجهيزات.

obeikandl.com

٨- سوء الاستخدام اللفظي نحو المعلمين

وقد يكون عدواني ومهين ووقح متغطرس أو تعليقات تهديدية.

٩- العدوان البدني تجاه المعلم

على سبيل المثال الدفع، الأذى، التسكع والاحتكاك أو التعارك بين التلاميذ بعضهم ببعض.

١٠- عدم الدقة في مراعاة المواعيد

ويتمثل في الحضور المتأخر إلى المدرسة أو للدرس.

بالإضافة إلى ذلك يشير جونسون فوستي ودونلاب ١٩٩٢ بأن من أنماط الشغب الأكثر شيوعا الحلف التلامسي غير اللائق والتقبيل والمضايقة ووضع أقنعة على الوجه والسخرية عن طريق التقليد والمحاكاة.

كما تشتمل أنماط الشغب على العدوانية والإيذاء والتخريب والإزعاج وعصيان تعليمات المدرس والألفاظ البذيئة والفصول الصعبة والمخالفات والتسيب وتعاطي الكحول والمخدرات والتدخين والتمرد والزعامة والعند والبلطجة والعنف حيث يعتقد الجميع أن العنف ضد المدرسين منتشر بشكل واسع.

كما أكدت دراسة أخرى بأن فئات وأنماط الشغب الذي يحدث داخل الصف إلى الحركة والمحادثات المباشرة والتلامس غير اللائق وعدم اتباع التعليمات وتدمير الممتلكات المدرسية، الرمي والعدوان والمضايقة وإضافة إلى تمزيق الأشياء للزملاء والمضايقات المستمرة للزملاء والمعلمين.

وأكدت دراسة أخرى أن أكثر السلوكيات المشاغبة حدوثا وإزعاجا هي عدم الانضباط والتركيز الضعيف وتشويه الخلافات بالمحادثة المباشرة وإزعاج الآخرين بالإضافة إلى التمرد والعدوان الجسدي.

كما أكدت دراسة أخرى بأن أكثر السلوكيات المشاغبة خطورة على وجه الخصوص عند التلاميذ المشاغبين هي السرقة والقسوة والزعامة والعند والوقاحة.

obeikandi.com

ثانياً: تصنيف سلوكيات الشغب الصفي:

يوجد العديد من سلوكيات الشغب الصفي، الأمر الذي حدا ببعض التربويين إلى محاولة تقسيمها إلى مجموعات حتى يمكن تسهيل التعرض عليها وضبطها.

ومن أبرز تلك التصنيفات تصنيفها حسب حدتها وتأثيرها على العملية التدريسية وتصنيفها حسب كونها سلوكيات شغب فردية أم سلوكيات شغب جماعية ومن أهم هذه التصنيفات ما يلي:

١- المشكلات العامة وتشمل الفئات التالية من المشكلات:

أ- المشكلات التافهة

ومن الأمثلة الشائعة في هذه الفئة عدم الانتباه لفترة قصيرة والتحدث عند الانتقال من نشاط إلى آخر، والغفلة لفترة قصيرة، والتوقف القصير أثناء العمل على مهمة ما، وهذه السلوكيات لا تعتبر بالفعل مشاكل لأي شخص نظرا لقصر مدتها وعدم تعارضها مع العملية التعليمية.

ب- المشاكل البسيطة

وهذه تشمل تلك السلوكيات التي تخالف القواعد والقوانين والإجراءات الصفية ولكنها عندما تحدث بصفة غير مستمرة لا تعطل الأنشطة الصفية ولا تتعارض بشكل خطير مع تعلم الطالب، ومن الأمثلة على هذه المشكلات جهر الطلاب بالإجابة، أو مغادرتهم المقاعد بدون إذن، قراءة أو أداء عمل لا علاقة له بالدرس أثناء الحصة، تمرير ملاحظات للطلاب الآخرين، تناول بعض الحلوى أثناء الحصة، إلقاء نفايات في غرف الصف والتبادل المفرط للأحاديث الاجتماعية أثناء الأنشطة الفردية أو الجماعية.

إن مثل هذه السلوكيات تسبب الإثارة إلا أنها بسيطة ما دامت لا تستمر طويلا وتقتصر على طالب واحد أو عدد قليل من الطلاب، أما إذا كان لهذه السلوكيات جمهور وعندئذ قد يسبب عدم الانتباه إليها نوعا من الشغب الذي يؤثر على النظام في الصف، وعلاوة على ذلك فإنه إذا انشغل الطلاب في تلك السلوكيات لفترة زمنية

obeikandl.com

طويلة فإنه من المحتمل أن يتأثر تعلمهم بشكل سلبي.

ج- المشاكل الحادة التي تكون محدودة المدى والتأثير

وتشمل هذه الفئة السلوكيات التي عطل نشاطا ما أو تتعارض مع التعلم ولكن حدوثها يقتصر على طالب واحد أو ربما على عدد قليل من الطلاب ولكنهم لا يتصرفون بشكل جماعي فمثلا قد ينصرف أحد الطلاب عن أداء التجربة في المعمل ويعمل على العبث بالأجهزة المعملية أو قد يخفق طالب ما باستمرار في الالتزام بالقواعد والقوانين الصفية المتعلقة بالتحدث والحركة داخل غرفة الصف أو قد يرفض أن يؤدي أي عمل وتشمل هذه الفئة كذلك مخالفات أكثر حدة للقواعد وللقوانين الصفية أو المدرسية ولكنها مخالفات معزولة، مثل التخريب أو الغش في الاختبار.

د- المشاكل المتفاقمة أو المنتشرة

تشمل هذه الفئة أية مشكلة بسيطة أو حادة أصبحت عامة تشكل تهديدا للنظام ومثال ذلك تحول العديد من الطلاب في غرفة الصف بمحض إرادتهم واستمرارهم في الجهر بملاحظات غير مهمة والأحاديث الاجتماعية التي تستمر بنفس الصخب بالرغم من طلب المعلم بصفة متكررة التزام الهدوء، مما يعمل على تشتيت انتباه الطلاب الآخرين والرد على المعلم بطريقة غير لائقة ورفض التعاون معه مما يسبب الإحباط لدى المعلم وقد يؤدي بسرعة إلى إفساد الجو الصفي.

٢- المشاكل الخاصة

بالإضافة إلى الأنواع العامة للمشاكل السلوكية التي وصفت سلفا فإن هناك أنواعا محددة من المشاكل شائعة إلى حد ما وحادة أيضا ومن أهم هذه المشاكل ما يلي:

أ- تجنب العمل بشكل مزمن

قد يكون لديك طلاب لا ينجزون باستمرار الأعمال المسندة إليهم وأحيانا يخفقون في إنجاز أعمالهم في فترة مبكرة من العام الدراسي، وفي كثير من الأحيان

يقوم الطالب بأداء بعض الأعمال ويتجاوز البعض الآخر ثم يتزايد ذلك باطراد إلى أن يخفق الطالب عادة في أداء عمله.

ب- الوقاحة أو التصرف بطريقة غير لائقة مع المعلم

هذا السلوك قد يأخذ أشكالا مختلفة مثل الحديث الوقح من وراء ظهر المعلم، الملاحظات الجافة أو غير المهذبة، الجدال، أو الإيماء بحركات معينة وهذا السلوك غالبا ما يكون عبارة عن وسيلة لفت الانتباه.

ج- سلوكيات عدوانية

يقوم بعض الطلاب بسلوكيات عدوانية في غرفة الصف وتشمل الأمثلة الدالة على ذلك الشجار والتنابز بالألقاب والتسلط أو الوقاحة تجاه الطلاب الآخرين والاعتداء البدني ولكن بشكل مزاح والدفع بقوة والصفع والركل.

د- تحدي المعلم أو التخاصم معه

معلوم أن هذا النوع من السلوكيات يثير التهديد وخاصة عندما يحدث أمام طلاب آخرين ويشعر المعلم وهذا صحيح أنه إذا سمح للطالب بالقيام بذلك دون مساءلة أو عقاب فإن مثل هذا السلوك قد يستمر ويتكرر ومن المحتمل أن يجعل الطلاب الآخرين يتصرفون على ذلك النحو، وبالرغم من أن الطالب هو الذي أثار المواجهة أمام الجميع بشكل عام إلا أن انسحابه سيجعله يفقد ماء وجهه أمام أقرانه.

ثانياً: تصنيف سلوكيات الشغب حسب كونها فردية أو جماعية

لكي يستطيع المعلم معالجة مشكلات الشغب في الصف، فلابد أن يكون لديه القدرة على التمييز بين مشكلات الشغب الفردية ومشكلات الشغب الجماعية، ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:

١- المشكلات الفردية

حيث إن لكل طالب حاجة أساسية للانتماء والشعور بأنه ذو قيمة وجدارة فعندما يجد إحباطا في إشباع حاجته للانتماء وإحساسه بقيمته الذاتية من خلال

obeikandl.com

وسائل مقبولة اجتماعيا كالتفوق الدراسي مثلا فإنه قد تصدر منه بعض السلوكيات الفردية غير المقبولة لتحقيق هذا الإشباع، والتي قد تخل بالنظام داخل الصف، وتوجد أربعة أنماط من تلك السلوكيات الفردية:

أ) سلوكيات لجذب الانتباه ومن أمثلتها مضايقة الزملاء أو المعلم والسخرية منهم علنا.

ب) سلوكيات البحث عن القوة والسلطة ومن أمثلتها عصيان أوامر المعلم وتحديه.

ج) سلوكيات تهدف إلى الانتقام ومن أمثلتها العدوان اللفظي والجسدي على الزملاء.

د) سلوكيات تظهر عدم الكفاءة أو القدرة، ومن أمثلتها رفض المشاركة في الأنشطة الصفية.

٢- **المشكلات الجماعية**

ومن أبرز هذه المشكلات ما يلي:

١) مشكلات ناتجة عن الصراعات بين مجموعات متعددة داخل الصف الواحد والتي قد يتولد عنها حدوث شجار ومعارك بينهم ومن أمثلة هذه الصراعات: الصراع نتيجة الاختلاف في الدين أو المذهب والصراع القبلي بين طلاب من عائلات مختلفة.

٢) مشكلات ناتجة عن عدم التزام كل أو بعض الطلاب بالقواعد والقوانين الصفية، من أمثلتها إثارة الضجة والفوضى في قاعة الدرس، الضحك والتهريج عند انشغال المعلم مع أحد زوار الصف والغش الجماعي.

٣) مشكلات ناتجة عن تأييد الطلاب للسلوك السئ الذي يصدر من بعضهم أو أحدهم ومن أمثلة ذلك التصفيق للطالب الذي يقوم بحركات بهلوانية من خلف ظهر المعلم.

٤) مشكلات ناتجة عن تعاضد أفراد الصف من بعضهم، ومنها تحدي أفراد

الفصل للمعلم. ومخاصمته لكونه قد عاقب أحد الطلاب الذين يتمتعون بشعبية كبيرة داخل الصف، بدون سبب مقنع من وجهة نظرهم.

٥) مشكلات ناتجة عن كره طلاب الصف للمعلم، ومنها محاولة الاعتداء الجماعي على المعلم بالقول أو الفعل.

٦) مشكلات ناتجة عن العجز عن التكيف، ومنها رفض الطلاب التعاون مع معلم جديد تم استبداله بمعلم سابق، كان محل إعجابهم ومنها رفض الطلاب تلقي الدرس في فصل جديد لكونهم يفضلون فصلهم السابق.

ثالثاً: صور وأشكال سلوك المشاغبة لدى الأقران:

لقد تعددت وتنوعت صور وأشكال سلوك المشاغبة، وذلك باختلاف وجهات نظر الباحثين من المهتمين بدراسة هذا السلوك، وفيما يلي شرح لمجموعة الصور والأشكال التي جاء عليها هذا السلوك:

١) قسم كل من بانكس (١٩٩٧) Banks، ساندرا (٢٠٠٠) Sandra سلوك المشاغبة إلى:

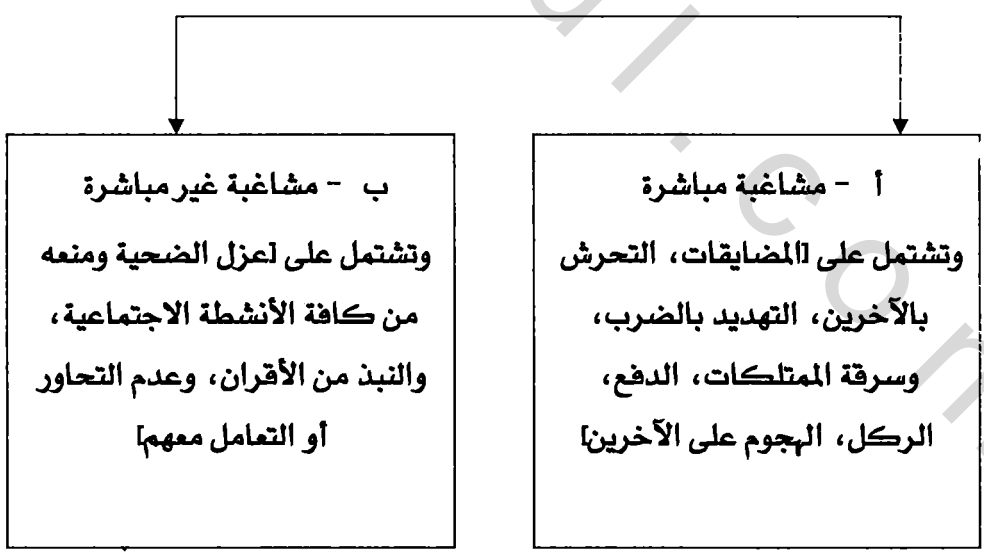

٢) كما قسم أيضا ميشيل (١٩٩٧) Michael وسين (٢٠٠٤) Sean سلوك

المشاغبة إلى:

أ) اعتداءات جسدية: وتتضمن (الدفع، والركل) والارتطام، ١٩٩٧ : ٢٤٤ Michael)، والهجوم الجسدي العنيف، والذي يتوقف على نوعية السلوكيات – التي تؤدي إلى الإيذاء، أو الضرب والتي يمارسها المشاغب ضد الضحية، وعلى مقدار الفارق في ميزان القوة بينهما.

ب) تحرشات جسدية: وتتضمن الألفاظ العدائية الموجهة للآخرين، والإغاظة بالكلمات، والحركات غير اللائقة والغيبة والنميمة، ونشر الشائعات المزيفة، كما تتضمن كذلك التوبيخ والسخرية والتحقير، والإهانة، والتهديد والوعيد.

٣) وهناك تقسيم آخر قدمه كل من (ايرلنج، ٢٠٠٢ Erling)، (ساندي وآخرون ٢٠٠٢ Sandy, et al)، (ريسك ٢٠٠٣ Rick)، (ايرلاند وبيري، ٢٠٠٥ Irelaqnd & Perry)، (كوبياشي، ١٩٩٩ Kobayashi)، (نيلس ٢٠٠١ Nels)، كوي (٢٠٠١) Coy، ساندرا Sandra (٢٠٠٠)، انجيلا واريـن (٢٠٠٢) Engela & Erin، لوميسدن (٢٠٠٢) Lumsedn لسلوك المشاغبة والذي جاء ثلاثيا على النحو التالي:

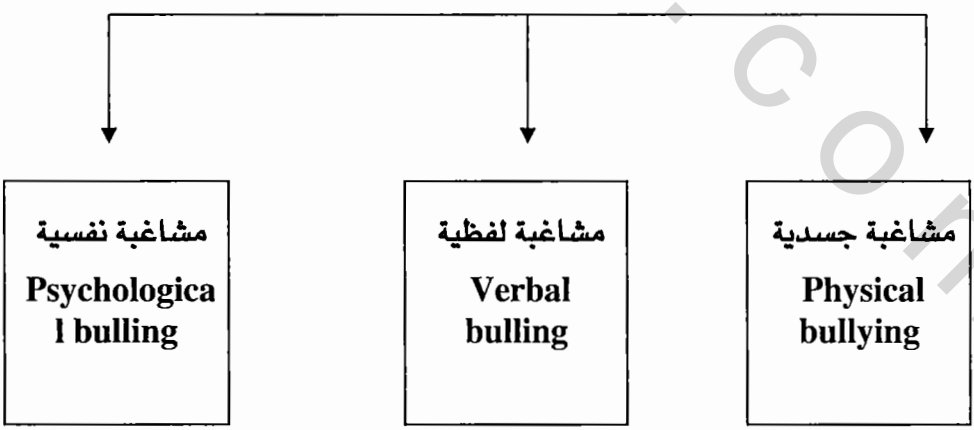

أ) مشاغبة جسدية: كـ (الدفع، والركل، والارتطام، وسرقة الممتلكات،

والضرب، والبصق، والهجوم الجسدي العنيف، والخربشة، هذا إلى جانب خليط من هذه السلوكيات كما أشار كوي (٢٠٠٢) Coy.

ب) مشاغبة لفظية: وتتضمن (الإغاظة، والمكايدة، إطلاق الألقاب والكنايات على الآخرين، والقذف، والتوبيخ، والسخرية، والتحقير، والتقليل من شأن الغير، والإهانة، والتهديد والوعيد، والمكالمات الهاتفية البذيئة، وكتابة تعليقات مخزية وتحمل دلالات خبيثة عن الآخرين.

ج) مشاغبة نفسية: كنشر الشائعات الجارحة التي تنال من كرامة ونرجسية الضحية، والاستبعاد والخاصم، والابتزاز، وفساد ود العلاقات الاجتماعية، وممارسة نوع من الضغوط على الضحية، وإرغام الآخرين على فعل أشياء، أو الإتيان بأفعال وسلوكيات لا يرضى عنها الضحية بهدف وضعه تحت ضغط).

٤) على حين قسم سوليفان وكليري (٢٠٠٤) Sullivan & Cleary سلوك المشاغبة إلى ما يلي:

١- **مشاغبة جسدية Visicale Bullyign**

وتتضمن الضرب Battering، والركل Kicking، والدفع Pushing، والخدش والعرقلة أو البطح Shoving، وغير ذلك من ألوان الهجوم.

٢- **مشاغبة غير جسدية Nonvisical Bullyign**

وقد أطلق على هذا الشكل من أشكال المشاغبة مسمى آخر "العدوان الاجتماعي" وهذا النوع من المشاغبة ينقسم إلى:

أ- مشاغب غير جسدية لفظية

والتي تتضمن المكالمات الهاتفية والشفاهية البذيئة، وابتزاز الأموال والممتلكات والتهديدات التي تحتوي على عنف أو إساءة، والتعليقات العنصرية، والإغاظة، والتعليقات الجنسية الجارحة أو الخادشة للحياء، وكذا نشر الشائعات المزيفة والمغرضة عن الآخرين (الضحايا).

ب- مشاغبة غير جسدية غير لفظية

والتي تنقسم بدورها إلى ثلاث صور جاءت على النحو التالي:

١) مشاغبة غير جسدية غير لفظية (مباشرة): وتتضمن (الغمز، واللمز والتعليقات أو الإيماءات الوقحة أو المخزية).

٢) مشاغبة غير جسدية غير لفظية (غير مباشرة): وتتضمن استبعاد الضحية من أي نشاط (تحجيم نشاطه)، والتجاهل المتعمد لشخصه ونبذه وغرس الكراهية في نفوس الأقران تجاهه بغرض الابتعاد أو العزوف عن التعامل معه.

٣) مشاغبة إتلاف الممتلكات: والتي تشتمل على (تمزيق ملابس الضحية، والاستيلاء على كتبه، وأدواته الدراسية، ومحاولة إتلافها عمدا، وسرقة المقتنيات الخاصة به).

٥- كما قام سميث هيفانريتش (٢٠٠١) Smith – Heavenrich بتقسيم سلوك المشاغبة إلى أربعة محاور رئيسية هي:

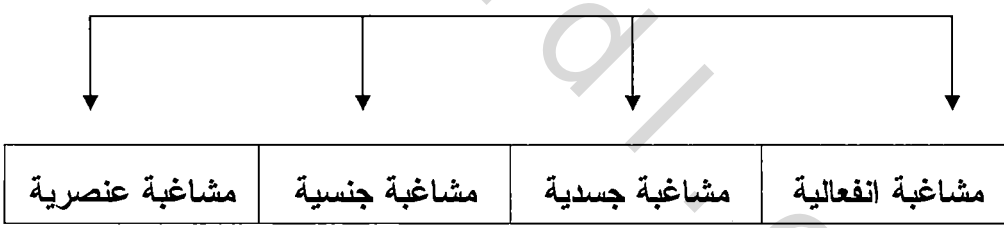

١) مشاغبة انفعالية: وتشتمل على: [التهديد، والشتائم، والسخرية من الضحية، والاستبعاد من الأقران، والإذلال، والتحدث بروايات وقصص مزيفة ومخزية].

٢) مشاغبة جسدية: وتتضمن [الدفع، والضرب، والاصطدام بالضحية، سرقة الممتلكات الخاصة، والأدوات المدرسية].

٣) مشاغبة جنسية: وتشتمل على [التعليقات Comments المخجلة على الآخرين، والتحرش الجنسي بهم].

٤) مشاغبة عنصرية: وتتضمن (الإيماءات أو التلميحات، والقذف أو السب للآخرين بصورة متعمدة في نسبهم، وديانتهم، ومكانتهم الاجتماعية (الوضع

obeikandl.com

الاجتماعي).

٥) كما أضاف كل من أدريان (٢٠٠١) Adrian، وروبين (٢٠٠٤) Robyn، يهودا Yehuda (٢٠٠٥)، كيث ومارتن (٢٠٠٥) Keith & Martin نوعا جديدا من المشاغبة يضاف إلى التصنيفات السابقة التي تم ذكرها آنفا أسموه "بالمشاغبة الالكترونية" والتي تتمثل في تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال والبريد الالكتروني Emails، والهاتف المحمول، والمكالمات التليفونية، والشابت.

٧- **كما قسم (طه عبد العظيم) سلوك المشاغبة إلى:**

١) سلوك مباشر: يقتضي مواجهة مباشرة بين كل من المشاغب والضحية، حيث يتضمن هذا الشكل من أشكال سلوك المشاغبة المواقف التي من خلالها يتم مضايقة الضحية، أو تهديده من قبيل السخرية والاستهزاء، والتقليل أو التحقير من الشأن، والإغاظة، والتعليقات البذيئة، وجرح وإهانة مشاعر الضحية، ورفض التعامل معه أو مخالطته، وكذا التنابذ بالألقاب البذيئة.

٢) سلوك غير مباشر: صعب ملاحظته، ولكن يمكن استقرائه أو استنتاجه والوقوف على أشكاله من خلال (نشر الشائعات الخبيثة، وكتابة التعليقات الشخصية عن الضحية بغرض جعله منبوذا بين زملائه، فضلا عن النظرات، والإيماءات الوقحة).

وبإلقاء نظرة متأنية على هذه التقسيمات السابقة لوجدنا أنها لا تكاد تختلف كثيرا إلا فيما يتعلق بإضافة شكل أو آخر من هذه الأشكال التي قد يتخذها سلوك المشاغبة إلا أن هذه التقسيمات استطاعت أن تمدنا بصورة ما أو بأخرى عكست فيما بينها صور وأشكال سلوك المشاغبة والذي لا يخرج في مضمونه عن صورته (الجسدية مباشرة أو غير مباشرة، واللفظية المباشرة غير المباشرة أيضا)، أو صورته الجنسية أو العنصرية، هذا إلى جانب المشاغبة الالكترونية التي واكبت حركة التقدم التكنولوجي الذي حدث في عصرنا بصورة أكثر إيقاعية، ولكن

ما يحسب بصدق لهذه التصنيفات المتعددة أنها استطاعت أن تمدنا بالعديد من المعلومات التي استطعنا من خلالها أن نقف على طبيعة وشكل عملية المشاغبة.

كما قسمت تحية محمد عبد العال ٢٠٠٦ سلوك المشاغبة من وجهة نظرها إلى السلوك التالي أو الأنواع التالية:

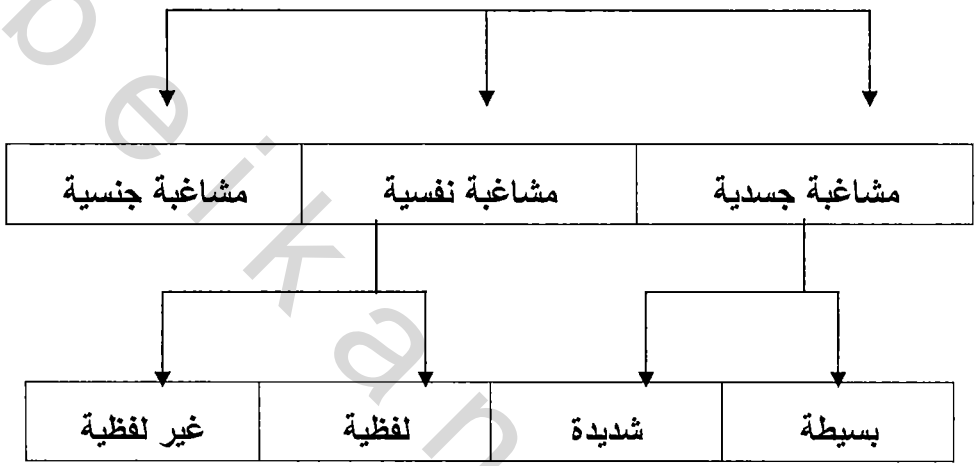

١- المشاغبة الجسدية

ويقصد بها نوع من الضرر أو الإيذاء المتعمد لجسم الضحية بصورة تتضمن علاقات الإيذاء الناتجة عن استخدام هذا السلوك بصورة متعمدة أو مبيتة كالضرب، والخدوش، والرضوض، والكدمات، والركل، والعرقلة، وغيرها من صور الإهانة الجسدية.

وتنقسم المشاغبة الجسدية إلى:

أ) **مشاغبة بسيطة**: وتشمل (الدفع، والعرقلة، والبطح، والقرص، والخدش).

ب) **مشاغبة شديدة**: وتتضمن (الركل المؤدي إلى إيذاء، والضرب المبرح، والتهديد بالسلاح).

والاعتداء بالضرب من قبل المشاغب لشخص الضحية والذي يعتبر من أبشع صور الإساءة الجسدية، ففي الضرب سلب لحقوق الضحية، وإهدار لكرامته، واستلاب لإنسانيته، وفيه أيضا قهر، وامتهان، وجور واستباحة لحرمة الجسد التي

قد أهينت من جراء فعل الضرب الذي يتعرض له الضحية في إطار علاقة غير متكافئة بين كل من (المشاغب/ الضحية).

٢- مشاغبة نفسية Psychological Bullyign

ونعني بها: التدمير المتعمد لتقدير الذات، والاتزان الانفعالي لدى الضحية، وأكثر صورها شيوعا الإساءة اللفظية المتكررة التي تتراوح من التهديدات الغاضبة إلى النقد الجارح، ومن الصور الأخرى من النبذ والاستبعاد التي تتسبب في حدوث القلق الاجتماعي لدى الضحية في المواقف التي تتطلب أداء اجتماعيا.

فالمشاغب حينما يجرد الضحية من قوته بضرب تقديره لذاته بأن تصبح هذه الذات لا حول لها ولا قوة، فإنه يهدف من وراء ذلك إلى خلق موقف يشعر فيه المشاغب بأنه قادر على أن يجرد الآخر (الضحية) من إنسانيته وذلك بجعله غير قادر على المواجهة والمجابهة فيلجأ إلى التستر وراء أسوار العجز والانهزامية في مقابل طغيان الآخر الأكثر قوة.

من هنا فإن سلوك المشاغبة عادة ما يحدث بين طرفي نقيض، بين تلاميذ ليسوا أصدقاء في موقف تتفاوت فيه القوة بين مشاغب Bully، وآخر ضحية Victim، وغالبا ما يكون المشاغب أكبر حجما، وأكثر خشونة، وأقوى جسديا ممن يقع عليه فعل المشاغبة (الضحية) كما جاء عند أولويس.

ولهذا تعامل (بين) (١٩٩٩) Bean مع المشاغبة بوصفها شعورا بالقوة يمارس المشاغب من خلاله شكلا من التخويف النفسي والبدني بصورة متكررة تجاه شخص آخر ضحية، هذا وتنقسم المشاغبة النفسية إلى قسمين: (مشاغبة لفظية – مشاغبة غير لفظية).

أ- المشاغبة اللفظية Verbal Bullying

ونعني بها: فعل لفظي Verbal Act عنيف يقصد به وبصورة رمزية إيذاء أو التهديد بإيذاء شخص آخر (ضحية) بهدف كبح جماحه، وتفريغ نشاطه أثناء سلوك المشاغبة بهدف إجباره وجعله أكثر تبعية، وبمنعه من التصرف في محاولة من

قبل المشاغب لإثبات الوجود بالحصول على السيطرة والسطوة والهيمنة بجعل هذا الآخر ضحية.

هذا وقد تأخذ المشاغبة اللفظية صورا وأشكالا عدة (كالصياح، والصراخ، والتفوه بألفاظ نابية جارحة كالسباب، والفحش، والبذاءة في القول)، كما تأتي أيضا في صورة سخرية، وتهكم، أو نكتة، كما تتضمن هذا النوع من سلوك المشاغبة جرح وإهانة مشاعر الضحية كالتنابز بالألقاب المهنية، والتسابق في إلقاء التعليقات المؤذية على الأقران بهدف كبح جماحهم وانجراحهم أمام ذواتهم والآخرين.

كما تشتمل المشاغبة اللفظية أيضا على: الألقاب، والكنايات Calling، والإغاظة اللفظية ، والكلمات غير اللائقة giving dirty words، والاستهزاء Mocking.

ولهذا يعتبر هذا النوع من أنواع المشاغبة فعالا في إيقاف، أو كف الضحية ومنعه من ارتكاب بعض التصرفات تجاه المشاغب، بل يعد أيضا وسيلة تتسبب في حدوث الانجراح النرجسي الذي يؤدي إلى تعذيب الذات Self Mortification شريطة أن يكون الضحية أكثر حساسية تجاه فعل المشاغبة فتهتز ثقته بنفسه، ويقل بالتالي التقييم الإدراكي للذات لديه، فيصبح تقديره لذاته سالبا فلا يستطيع أن يقوى على المجابهة والمواجهة فيشعر بالعجز عن المواجهة ورد العدوان مما يتسبب في جعله ضحية.

ب- مشاغبة غير لفظية Nonverbal Bullyign

ونعني بها: كل فعل، أو إشارة، أو إيماءة، أو نظرة تحمل دلالة جارحة، أو مخزية يترتب عليها شعور بالتدني يصاحبه شعور خاص بالامتهان وفقدان الكرامة، والعدوان من خلال (التهجم، والعبوس، واحمرار الوجه، ومظاهر الغضب).

ولهذا فقد يأتي سلوك المشاغبة غير اللفظية في صورة (الابتسامات الساخرة، اللامبالاة، عدم الاكتراث، النظرات الحقيرة والمتدنية، والنبذ، والإهمال،

والاحتقار، والتجاهل، وعدم الاهتمام، والتعالي، وغير ذلك من الأمور التي تعكس المشاغبة غير اللفظية (كالغمز واللمز، والإيماءات الوقحة، والاستبعاد، والإزعاج وغيرها من أشكال الإيذاء غير اللفظي).

من هنا نجد أن التلميذ الذي يتعرض للمشاغبة النفسية أو للاضطهاد من قبل المشاغب، من شأنه أن يفقده الشعور بالأمن في تلك البيئة المدرسية، كما تحرمه من الاستمتاع بمصاحبة الآخرين من الأقران من خلال فقدان خبرة الإحساس بالأنس والمؤانسة كما يقطع هذا الشعور بالفقد كل صلة له بالواقع الخارجي، ومن شأنه أن يقيم تعطل ديالكتيكية الأخذ والعطاء ما بين الذات والواقع الخارجي الذي تعيشه الذات لحظة غير آمنة محملة فيها بكل أنواع الانفعالات المتوهجة التي تجعل الذات مكبلة، ومقيدة، ومتعبة من جراء فقد العدالة (تكافؤ القوى في ميزان العلاقة بين المشاغب/ الضحية).

٣- المشاغبة الجنسية Sexual Bullyign

ونعني بها: التورط المتعمد، أو التعرض لأنشطة جنسية من قبل المشاغب للضحية دون موافقة بطريقة يترتب عليها الشعور بالخجل، والاضطراب، سواء أظهر معارضة أو لم يظهر حتى وإن لم يكن هذا النشاط قد تم عن طريق الاتصال بالأعضاء التناسلية، فإن مثل هذه الصورة تسمى مشاغبة جنسية.

وهناك من أضاف المشاغبة الجنسية إلى قائمة تصنيفات وسلوكيات المشاغبة سميث هيفانر (٢٠٠١) Smith – Heavenrich وقسم التربية بجامعة فلوريدا (F. D. E) (١٩٩٧) حيث تم تقسيم المشاغبة إلى ما يلي:

مشاغبة مباشرة	مشاغبة غير مباشرة	مشاغبة جنسية	مشاغبة عنصرية (كالتفرقة على أساس العرق أو العقيدة)

هذا وتنطوي المشاغبة الجنسية على قائمة سلوكيات يقوم بها المشاغب تجاه الضحية تتمثل في:

(النكات غير المرغوبة Unwanted jokes، والتعليقات الجنسية Sexual Comments الصريحة أو الضمنية، وكذلك السخرية والاستهزاء ببعض المناطق الجنسية في الجسد).

- المضايقة الجنسية أو البدء بأنشطة جنسية.
- نشر صور جنسية أو تعليقات جنسية.
- إجبار الآخرين على المشاركة في سلوكيات جنسية غير مرغوبة.

رابعاً: خصائص واحتياجات التلاميذ المشاغبين:

إنه فيما يتعلق بخصائص شخصية التلاميذ الذين يمارسون سلوك المشاغبة فنجد أنهم يكونون دائما في حاجة إلى الشعور بأنهم أكثر قوة وتحكما في الآخرين، ويبدو أنهم يشعرون بالرضا عن النفس من مجرد إيقاع الآلام والمعاناة على الآخرين، كما أن المشاغبين لايشعرون بأي تعاطف مع ضحاياهم وغالبا ما يبررون ويدافعون عن أفعالهم قائلين بأن ضحاياهم قد قاموا بمضايقتهم بأي شكل من الأشكال.

ولقد أشارت الدراسات إلى أن التلاميذ المشاغبين ينشأون في أسر يتم اللجوء فيها إلى العقاب الجسمي حيث يتعلم الأطفال فيها أن العقاب البدني هو الأسلوب الوحيد للتعامل مع المشكلات، وتفتقر هذه الأسر إلى الترابط والدفء الأسري، فالتلاميذ المشاغبون دائما ما يتصفون بالعناد والجحود تجاه زملائهم ومدرسيهم، كما أنهم غير اجتماعيين وأكثر استعدادا لخرق قواعد المدرسة وقوانينها. والمشاغبون لا يشعرون بأي نوع من القلق ولديهم تقدير ذات قوي جدا.

ويؤكد حامد زهران ١٩٨٤ على أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن باعتبارها من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد، وأنه لا يمكن تحقيق هذه الحاجة إلا من خلال الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة،

obeikandl.com

ومن خلال شعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وعدم تحقيق هذه الحاجة يجعل الفرد غير آمن مما يؤدي به إلى حالة من الخوف الدائم وعدم الرضا.

وهكذا يتضح أن المشاغبة لها تأثيرات سلبية قصيرة وطويلة المدى على سلوك كل من المشاغبين وضحاياهم وأن تلك التأثيرات السلبية تمتد إلى كثير من الطلاب بالمدرسة.

ويذكر بانكس Banks ١٩٩٧ أن الطالب المشاغب عادة ما يكون في حاجة إلى الشعور بالقوة والسيطرة على الآخرين، ويبدو أنه يحقق الإشباع والرضا من إيقاع الألم بالآخرين ومعاناتهم، كما أنه لديه تعاطف قليل مع ضحاياه، ويميل للتحدي والعناد ومعاداة المجتمع وخرق الأنظمة المدرسية ويشعر بقلق بسيط ولديه تقدير ذات مرتفع.

ويؤكد واردين وماكينون Warden & Mackinnon ٢٠٠٣ أن المشاغب ينقصه القدرة على تقييم العواقب الانفعالية لسلوكه تجاه الآخرين والتعاطف مع مشاعر الآخرين.

ويشير طه عبد العظيم ٢٠٠٥ إلى أن المشاغب مندفع ويتمتع بالقوة الجسمية ويعاني من نقص في الشعور بالأمن وانخفاض مستوى التحصيل ويميل إلى التدخين وتعاطي المخدرات.

خامساً: خصائص ضحايا المشاغبة:

يتسم ضحايا المشاغبة بأن لديهم تقديرات ذات منخفض جدا، ونادرا ما يدافعون عن أنفسهم أو يواجهون الطلاب الذين يمارسون المشاغبة عليهم، كما أن هؤلاء الضحايا تنقصهم العديد من المهارات الاجتماعية ويفتقدون الأصدقاء، كما أنهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية، وهؤلاء الضحايا آباؤهم من النوع الذي يفرض مزيدا من الحماية الزائدة عليهم، وقد تلعب بعض الخصائص مثل الضعف الجسمي أو زيادة الوزن أو سوء الملابس أو لبس النظارات الطبية دورا في كون الطفل ضحية

للأقران، وهكذا يكون الطفل الذي تعرض لمشاغبات الأقران هو شخص خجول ويعجز عن اتخاذ موقف حازم تجاه الشخص المشاغب مما يعطي فرصة للمشاغب لتكرار ممارسة هذا السلوك معه ويعاني هذه الضحية دائما نقصا في قوته الجسدية، كما أن بعض الضحايا يمارسون سلوك المشاغبة على غيرهم مما يجعلهم ضحايا ومشاغبين في نفس الوقت (ميكانيزم الإزاحة).

كما يشعر هؤلاء التلاميذ الضحايا بالعديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية التي جعلت منهم ضحايا للإساءة الواقعة عليهم من قبل الآخر (المشاغب) كالشعور بالقلق وعدم الإحساس بالأمان في هذه البيئة المدرسية التي باتت مقلقة ومهددة لهذه الضحية، إلى جانب تقدير الذات السالب، والافتقار للعديد من المهارات الاجتماعية والتوكيدية التي تجعلهم أقدر على رد العداء أو التصدي للإساءة حيث يبدوا هؤلاء الضحايا منسحبين انعزاليين لا يقدرون على حماية أنفسهم بسبب الحماية الزائدة التي يعيشون فيها في كنف أهليهم وذويهم، كما يختلفون عن المشاغبين من ناحية ضعف البنية الجسدية حيث يعانون من بعض المشكلات التي تجعلهم أكثر عرضة لأن يصبحوا ضحايا لسلوك المشاغبة في البيئة المدرسية.

من هنا يشعر هؤلاء التلاميذ الضحايا بأن البيئة المدرسية مكان غير آمن لا يأمنون فيه على حياتهم ويجعلهم أكثر عرضة لسلوك المشاغبة من قبل الآخرين الذين يتفوقون عليهم من الناحية الجسدية، والأكثر في المهارات الاجتماعية والتوكيدية وخصوصا مهارات توكيد الذات، ولهذا فهم دائمو التغيب عن المدرسة نظرا لحالة القلق والاكتئاب وتدني التقييم الإدراكي السالب للذات لديهم الذي يمتلكهم من جراء تكرار واستمرار التعرض لهذا التهديد من قبل الآخر (المشاغب).

ولهذا يشير ميشيل وآخرون Michele. Et. Al ٢٠٠٤ إلى أن التلاميذ ضحايا المشاغبة دائما ما يكونون عرضة للعدوان والإساءة من قبل أقرانهم، فلا يستطيعون حماية أنفسهم، أو الدفاع عنها، منخفضوا الأداء المدرسي يعانون من صعوبة في

ضبط انفعالاتهم أو السيطرة على مشاعرهم ولديهم صعوبات في التعلم.

ويتفق كل من باول وكيلي ٢٠٠٥ Paul & Kelly مع ما ذكره ميشيل وزملاؤه ٢٠٠٤ في أن التلاميذ ضحايا المشاغبة لديهم اتجاهات سلبية تجاه العنف، قلقون محتاجون وحذرون بدرجة عالية، وغير مستقرين من الناحية الانفعالية، رقيقو المشاعر يفتقدون إلى مهارات التواصل الفعال، ومهارات حل المشكلات، والتوكيدية، وتدني في مستوى تقدير الذات، إلى جانب انخفاض في الأداء الأكاديمي.

كما أوضحت جاكيولين ٢٠٠٢ Jacueline أن التلاميذ ضحايا المشاغبة يظهرون مستويات عالية من القلق والحساسية لأتفه الأمور، ويتميزون بالقلق وخصوصا القلق الاجتماعي، وعدم القدرة على حماية أنفسهم ولهذا فهم تابعون وخاضعون لغيرهم يتلقون الأوامر من غيرهم، وليست لديهم القدرة على حماية أنفسهم، يشعرون بالعجز وقلة الحيلة في مواجهة المواقف المحبطة، وتتبدى عليهم مظاهر أو علامات العجز المتعلم كما يسميه سيلجمان Seligman حين يتعرضون للهجوم من قبل الآخرين يستجيبون بالبكاء (خاصة في الأعمار الصغيرة) منسحبون يشعرون بالدونية وعدم الثقة في أنفسهم، كما تظهر عليهم العديد من الأعراض الاكتئابية الناتجة عن انخفاض تقدير الذات لديهم مما يجعلهم أميل إلى الانتحار.

ولهذا يؤكد يونج وآخرون ٢٠٠٥ Youngetalc أن المشاغبة قد تدفع بضحاياها إلى الانتحار هربا من هذا العالم المخيف الملئ بالمنغصات حيث يجد الضحية الملاذ والمأوى في التحرر من هذا العالم من خلال مجموعة من الأعراض أو الاضطرابات السلوكية التي قد تتبدى لدى هؤلاء الضحايا مثل الاضطرابات الجسدية والنفسية والتي تتمثل في التبول اللا إرادي والفوبيا المدرسية، القلق والاكتئاب كعامل أساسي لدى الضحية للمرور بخبرة الانتحار.

كما وصف كل من جاميس وآخرون ٢٠٠٤ James, et, al التلاميذ ضحايا المشاغبة بأنهم هادئون بطبيعتهم، حساسون لأتفه الأسباب والأمور يتميزون برهافة

المشاعر، يفقدون القدرة على المبادأة ولهذا لا يثقون في تصرفاتهم، ولديهم الكثير من المشكلات الانفعالية، كما يعانون من العديد من المشكلات السيكوسوماتية (الصداع، الأرق، مشكلات أثناء النوم).

كما يذكر بانكس ١٩٩٧ Banks أن ضحية المشاغبة أنه يفتقر إلى المهارات الاجتماعية والأصدقاء، ويشعر بالعزلة الاجتماعية، ويميل إلى الالتصاق بوالديه طالبا الحماية ونادرا ما يدافع عن نفسه.

وتشير لامسدين ٢٠٠٢ Lumsden أن الضحية يظهر مستوى مرتفعا من الشعور بعدم الأمن والقلق والاكتئاب والاغتراب والوحدة والتعاسة ولديه تقدير ذات منخفض.

وفي نفس الاتجاه وضع كل من بانكس ١٩٩٧ Banks وجديث ومالكولم ١٩٩٧ Juclith & Maleom وساندي وآخرون ٢٠٠٢ Sandy, et, al، لوميدن ٢٠٠٢ Lumsden مجموعة من الخصائص التي تميز هؤلاء الضحايا الذين يقعون فريسة لسلوك المشاغبة وهي كالتالي:

١) انعدام الثقة بالنفس.
٢) والشعور بعدم الأمان.
٣) نقص المهارات التوكيدية.
٤) والحساسية المفرطة.
٥) والضعف الجسدي.
٦) وفقدان المهارات اللغوية.

وهكذا يشعر التلاميذ الضحايا في مواجهة المشاغبين من الأقران بالعجز والانهزامية والتخفي وراء أسوار العجز، والإحباط وعدم القدرة على المواجهة مما يساهم في جعل هؤلاء التلاميذ ضحايا لغيرهم من الأقران الذين يمارسون عليهم سلوك المشاغبة ويتلذذون من إيقاع الأذى بهم، وبالتالي يعقدون العزم ويبيتون النية

من أجل فرض النفوذ والهيمنة والسيطرة.

ولهذا يوجد اتفاق شبه عام لدى العديد من الباحثين المهتمين بسلوك المشاغبة على أن التلاميذ ضحايا المشاغبة في كل الأعمار يعيشون اضطرابات أو اعتلالات جسمية ومشكلات انفعالية، ووجدانية خطيرة تجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية حيث يتسمون بتقدير ذات منخفض ويعانون من صعوبات في التعلم.

سادساً: الآثار المترتبة على المشاغبة:

يتعرض المشاغبون لنتائج سلبية عديدة، فيشير كل من ليمبر ونيشان ١٩٩٨ Limber & Nation إلى أن المشاغبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية يتغيبون عن المدرسة بدرجة كبيرة بالمقارنة بأقرانهم العاديين، ومن المرجح أنهم قد تسربوا من التعليم وكذلك فإن سلوك المشاغبة في الطفولة المبكرة يؤدي بأصحابه إلى مشكلات في المستقبل، فسلوك المشاغبة يعد منبئا قويا للسلوك العنيف والإجرامي في عمر الثلاثين، حيث تبين أن هؤلاء ارتكبوا أعمالا سيكوباتية ضد اجتماعية مقارنة بأقرانهم العاديين من قبيل إتلاف الممتلكات والمشاجرة والسرقة والسكر والإهانة والتعرض للسجن.

ويؤكد كل من فريد وفريد ١٩٩٦ Fried & Fried على أن سلوك المشاغبة حينما يبدأ في سن مبكرة فإنه ينمو ويتطور ويصبح أكثر تعقديا وبالتالي يتعرض هؤلاء المشاغبين في المستقبل للكثير من المشكلات، فقد اتضح أن ما يقرب من ٢٥٪ من المشاغبين كان لديهم سجلات إجرامية في سن متقدمة.

وإذا كان هكذا بالنسبة للمشاغبين فإن الوقوع ضحية للمشاغبة يصاحبه العديد من مشكلات التوافق من قبيل الاكتئاب والقلق وتقدير الذات المنخفض، والحالة الصحية السيئة والتغيب عن المدرسة ومشكلات في العلاقات عن الرشد.

ويذكر كل من ليمبر ونيشان ١٩٩٨ Limber & Nation إلى أن كثيرا من التلاميذ الضحايا عندما يصبحون بالغين وراشدين فإنهم يتعرضون للإصابة بالعديد

من الأمراض النفسية من أهمها الاكتئاب والفصام.

فضلا عن ذلك فإن المشاغبة تثير الخوف لدى العديد من الطلاب مما يؤدي إلى مشكلات عديدة منها الخوف من المدرسة، والهروب المستمر منها، وكثرة الغياب، والابتعاد عن ممارسة الأنشطة المدرسية، ومن المعلوم أن التعليم الفعال لا يحدث في ظل هذه الظروف غير الآمنة.

وفي هذا السياق يشير كل من باتشي وكنوف ١٩٩٤ Batsche & Knoff وولكوكس ٢٠٠٥ Wileox إلى أنه من الصعب على الطلاب أن يتعلموا بشكل فعال ويتقدموا أكاديميا في بيئة لا يشعرون فيها بالأمان.

ويؤكد حامد زهران ١٩٨٤ على أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن باعتبارها من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد، وأنه لا يمكن تحقيق هذه الحاجة إلا من خلال الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، ومن خلال شعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وعدم تحقيق هذه الحاجة يجعل الفرد غير آمن مما يؤدي به إلى حالة من الخوف الدائم وعدم الرضا.

وهكذا يتضح أن المشاغبة لها تأثيرات سلبية قصيرة وطويلة المدى على سلوك كل من المشاغبين وضحاياهم وأن تلك التأثيرات السلبية تمتد إلى كثير من الطلاب بالمدرسة.

سابعاً: كيفية التعامل مع سلوكيات الشغب:

إن كيفية التعامل مع سلوكيات الشغب بناء على مبدأين أساسيين في هذا الصدد:

١) منع سلوكيات الشغب قبل حدوثها، ويتم ذلك بأن يعمل على إعداد البيئة الصفية إنسانيا وفيزيقيا بشكل يحد من ظهور سلوكيات الشغب.

٢) عدم الاعتماد على أسلوب واحد لتعامل مع سلوكيات الشغب، فيختار الأسلوب المناسب من بين عدة بدائل وبحسب درجة أو شدة السلوك الشغبي

وحسب تكراره في الصف وحسب درجة تأثيره على كل من عملية التعلم والعلاقات الإنسانية في الصف.

وفيما يلي سلوكيات المعلم المتسقة مع هذين المبدأين وهي تكون في مجملها السلوكيات العامة لمهارة ضبط الصف.

أولاً: يعطي أولوية لمسألة منع الشغب قبل حدوثه ومن أهم مظاهر سلوكياته لإنجاز ذلك ما يلي:

١) يخفف من حالة التوتر والضغط والإجهاد العصبي لديه قبل الدخول إلى الصف.

٢) يهيئ البيئة الفيزيقية للصف بما في ذلك جلوس الطلاب على نحو ما أشير.

٣) إذا ما لاحظ أن طلابه متوترون أو مجهدين في بداية الدرس فإنه يسعى إلى تخفيف حالة التوتر والإجهاد لديهم.

٤) يحدد لطلابه في مقدمة الدرس ماذا يتوقع منهم أن يتعلموه، وما هو المطلوب منهم إنجازه.

٥) يلزم الطلاب دوما ودون استثناء بالقواعد والقوانين والتي سبق تحديدها والاتفاق عليها في بداية الفصل/ العام الدراسي.

٦) أن يهتم بمكافأة الطالب الذي يلتزم بالقواعد والقوانين الصفية في كل مرة عن طريق الثناء عليه لفظيا أو الابتسام له أو منحه درجة زيادة، أما الطالب غير الملتزم فإنه ينبه بأنه خالف هذه القواعد والقوانين فإن تمادى في ذلك يوقع عليه إحدى العقوبات المتفق عليها بينه وبين طلابه.

٧) يهتم جدا بأن يعرف الطلاب ماذا يفعلون إزاء روتينيات الصف وهي الأعمال الصفية المتكررة عادة في كل درس ويحرص على التزامهم بها دوما وذلك حتى لا تتعطل أعمال الصف وتحدث فترات انقطاع لا لزوم لها. ومن هذه الروتينيات ما يلي:

أ) حصر الغياب (ماذا يفعل الطالب عند حصر الغياب).

obeikandi.com

ب) تسليم الواجب المنزلي (ماذا يفعل الطالب عند تسليم الواجب المنزلي).

ج) الكتب والمواد المطلوبة (ماهي الكتب والمواد والأقلام والأوراق التي عليهم إحضارها للصف).

د) التأخير عن الحصة (ماذا يفعل الطالب المتأخر عن الحصة).

هـ) الكتابة على الكراس/ دفتر الصف (متى يكتب الطالب ما هو مسجل على السبورة).

و) طلب الحديث (كيف يستأذن الطالب عند طلب الخروج من الصف).

ز) طلب الخروج من الصف (كيف يستأذن الطالب عند طلب الخروج من الصف).

ح) طلب المساعدة (ماذا يفعل الطالب الذي تواجهه صعوبة أثناء حله لتدريبات أو أسئلة صفية ويحتاج إلى مساعدة من المعلم في ذلك).

٨) يخطط لدرسه بطريقة جيدة، وبحيث يتمكن من مادته العلمية ويتوسع فيها من خلال الاطلاع على المراجع المتخصصة، تحسبا لأن يحرجه أحد الطلاب بسؤال لا يعرف الإجابة عنه، فيرتبك ويكون عرضة للسخرية والاستهزاء من قبل طلابه، وبحيث يتمكن أيضا من مساعدة الطلاب على تعلم الطلاب لهذه المادة بسهولة ويسر وفهم.

٩) يجذب انتباه طلابه طوال الدرس على نحو ما أشير إليه ضمن مهارة (الاستحواذ على انتباه الطلاب طوال الدرس).

١٠) يكسب دوما ثقة طلابه فيه، فيتحدث إليهم بنغمة هادئة مفعمة بالمشاعر الإنسانية، ويستمع إليهم جيدا أو يتعاطف مع مشاكلهم ويسعى إلى حلها ويصدق في وعده معهم فيفعل ما يقول ويقول ما يفعل، ويعبر عن مشاعره بصدق دون افتعال، إلى غير ذلك من أساليب كسب الثقة وتنمية أواصر العلاقات الشخصية معهم.

١١) يفهم الطلاب قولا وفعلا أنه صاحب السلطة والقرار الأخير في الصف، وأنه مثل القائد العسكري الذي يتشاور مع الضباط والجنود في كل صغيرة

obeikandi.com

وكبيرة، إلا أنه في النهاية تكون الكلمة الأخيرة له، ومن ثم فعلى الجميع الإذعان له ما دام أخذ الموضوع حقه من النقاش والشورى.

١٢) يشغل الطلاب طوال الدرس ويشاركهم في أنشطته ومنها الإجابة عن الأسئلة الشفهية، حل التمارين والأسئلة في كراس الصف، القيام بأنشطة كشفية/ استقصائية، القراءة الصامتة في الكتاب الدراسي.

١٣) يقوي مفهوم الذات والإحساس بالذات لدى الطالب ويستخدم في ذلك عدة أساليب:

أ) إعطاء الطالب اهتماما شخصيا بشكل مستمر، فيعامله بإنسانية ويعترف بوجوده، ويتحدث معه ويشجعه ويدفعه إلى الأمام.

ب) تنظيم عملية التعلم بشكل يسمح لكل طالب بالنجاح من خلال مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومن خلال تقديم العون والإرشاد المستمر لكل طالب.

ج) الاعتراف علنيا بنجاح الطالب ويقدم له المكافآت والجوائز ويكتب اسمه في لوحة الشرف بالصف أو يتحدث عنه في طابور الصباح ويكتب خطابا لولي أمره يشيد بما حققه من تقدم دراسي.

د) يتجنب مقارنة درجات الطلاب ببعضهم، لأن ذلك قد يؤدي إلى إحباط الطلاب ذوي مستوى التحصيل المنخفض، فضلا عما يثار لديهم من أحقاد نحو الطلاب ذوي التحصيل الجيد.

١٤) يقوي الشعور بروح الجماعة لدى طلاب الصف، فيحرص على أن يتم تنظيم أنشطة التعليم بشكل جماعي كلما أمكن ذلك، وعلى الاستماع إلى همومهم كمجموعة، ويؤكد على أهمية مراعاة السلوك الحسن عندما يوجد الإنسان داخل جماعة من الناس وأهمية أن يتبادلوا المشاعر الطيبة تجاه بعضهم البعض.

١٥) يتجنب في معظم الأحيان استخدام أسلوب التهديد كوسيلة لكف الطالب عن فعل سلوك شغبي معين لأن الطالب قد يعيد تكرار نفس السلوك متحديا المعلم حتى يدافع عن ذاته أمام زملائه ويبدوا أمامهم جبان فيفقد احترامه بينهم.

obeikandl.com

١٦) يمتنع عن الاستهزاء والسخرية الفظة فلا تصدر عنه عبارات توبيخ وذلك لأنه يدرك أن مثل هذه العبارات تخلق ضغينة بينه وبين طلابه ومن ثم قد يسعون للانتقام منه بشكل أو بآخر.

١٧) يخصص جائزة أسبوعية لأفضل الطلاب انضباطا في الصف.

١٨) إذا شعر أن طلابه في حالة إجهاد أو ملل فإنه قد يعطيهم فترة راحة قصيرة يسترخون فيها قليلا أو يغير من النشاط الصفي أو يحكي لهم طرفة.

١٩) تجنب حالة الرسائل المزدوجة وهي الحالة التي ينطق فيها لسانه بشئ، بينما لغة إشارات الجسد لديه تعبر عن شئ آخر أو العكس.

٢٠) يكلف الطلاب الذين يبحثون عن الانتباه أو القوة أداء مهام قيادية معينة في الصف مثل قيادة مناقشة صفية، قيادة الصف في طابور الصباح.

ثانياً: يتعامل مع سلوكيات الشغب التافهة والبسيطة عند ظهورها مستخدما عددا من أساليب ضبط النظام التي تسرع بإنهاء هذه السلوكيات فور وقوعها، دون أن تتوقف عملية التدريس بشكل يذكر ولا تنضوي هذه الأساليب على إيقاع عقوبة على الطالب جراء قيامه بهذه السلوكيات.

ثامناً: أساليب الحد من سلوك المشاغبة:

لا شك أن هناك استراتيجيات عدة يمكن استخدامها في وقف ومكافحة سلوك المشاغبة وتتمثل في الإشراف والمراقبة الجيدة لسلوك الأطفال، وتطبيق أساليب وإجراءات عقابية على المشاغبين، والتواصل الجيد بين المعلمين وأولياء أمور الطلاب، فضلا عن إتاحة الفرصة أمام الأطفال ضحايا المشاغبة لتحسين مهارتهم الشخصية والاجتماعية إلى جانب توفير بيئة اجتماعية آمنة مدعمة ومساندة للأطفال.

ويمكن تحديد بعض الأساليب والإجراءات التي يمكن اتخاذها في الحد من سلوك المشاغبة وإيقافه على النحو التالي:

١) توفير مناخ آمن داخل المدرسة.

obeikandl.com

٢) تدعيم التواصل والتفاعل المباشر بين الآباء والمدرسة للتأكد من أن الطفل يعيش في بيئة مدرسية آمنة.

٣) إذا كان الشخص الضحية يفتقر إلى الأصدقاء ويعاني من الخجل فلابد من إشراكه في الأنشطة والمواقف الاجتماعية التي تناسب اهتمامه لأن ذلك قد يزيد من ثقته بنفسه ومن مهاراته الاجتماعية وتقديره لذاته، ويساعده على تكوين صداقات مع الآخرين.

٤) تدريب الأطفال الضحايا على ممارسة الاستجابات التوكيدية حتى يكون جريئا وشجاعا ولديه الثقة بالنفس في مواجهة المشاغب وذلك من خلال استخدام لعب الدور وغيرها من الفنيات الإرشادية.

٥) أن يكون الآباء على وعي بنوع سلوك المشاغبة التي يقوم بها طفلهم ويتعين عليهم مناقشة الطفل المشاغب والتحدث مع معلميه وتعليم أطفالهم المشاغبين أن سلوك المشاغبة غير مقبول وأنه يترك آثارا نفسية واجتماعية سيئة على الضحايا.

٦) إبعاد الأطفال المشاغبين عن مشاهدة العروض التلفزيونية العنيفة بما يتضمن ذلك من أفلام الكرتون وكذلك ألعاب الفيديو لأن كل هذا يكسبهم سلوك المشاغبة ويزيد من قوته.

٧) عدم مشاهدة الأطفال ما يحدث داخل الأسرة من عنف وعدوان بين الوالدين فلا شك أن مشاهدة الأطفال لنماذج عدوانية أو مشاغبة في داخل الأسرة قد يساعد على أن يتعلم المشاغبة ومن ثم يبدأ في ممارستها ضد غيره من الأطفال في المدرسة والحياة بعد ذلك.

٨) عقد مؤتمر خاص في المدرسة لدراسة مشكلة المشاغبة وأثرها النفسي والاجتماعي على الضحايا.

٩) وجود إشراف ومراقبة على سلوك الأطفال ولاسيما خلال فترات الراحة من قبل المعلمين داخل المدرسة فالمراقبة شئ هام في المدرسة فإذا حدثت مشاغبة في

الطريق من وإلى المدرسة يتعين على المدرسة تنظيم ذهاب الطفل الضحية مع شخص أكبر منه سنا وذلك تجنبا للخوف من انتقام المشاغب، ولابد للأسرة أيضا من معرفة أين يكون طفلهم ومع من يتعامل.

١٠) مدح وتعزيز السلوكيات الإيجابية والاجتماعية المقبولة لدى التلاميذ.

١١) وضع قواعد وإجراءات عقابية محددة ضد المشاغبين وتتمثل في إبعاد أو إقصاء الامتيازات أو المعززات عن المشاغب، أو احتجاز الطفل المشاغب داخل المدرسة، أو نقل الطفل المشاغب من الفصل أو من المدرسة إذا كان الأمر ضروريا ولم يتغير سلوك المشاغب رغم كل هذه الإجراءات.

١٢) إجراء وتطبيق الاختبارات النفسية على الطلاب وذلك لتحديد ما إذا كانت هناك مشكلة المشاغبة قائمة أم لا لديهم.

١٣) تعليم الأطفال الاختلافات بين السلوك التوكيدي وسلوك المشاغبة.

١٤) إجراء حوارات ومناقشات جادة مع المشاغبين والضحايا كلا على حدة، فلابد أن يدرك المشاغب أن سلوكه غير مرغوب فيه، وأن والديه سوف يكونون على علم بذلك، ولابد أيضا أن يعرف الضحية بأن كل الإجراءات الممكنة سوف تتخذ حتى لا يتكرر معه هذا السلوك مرة أخرى.

١٥) عقد لقاءات ومناقشات بين أولياء أمور المشاغبين وكذلك الضحايا داخل المدرسة.

١٦) تشكيل مجلس من المدرسين والإداريين وأولياء أمور بعض الطلاب إضافة إلى المرشد النفسي وفيه يتم مناقشة مشكلة المشاغبة وكيفية التغلب عليها.

١٧) تطوير مناهج الدراسة بحيث تعمل على تدعيم قنوات الاتصال إلصاقه بين التلاميذ.

obeikandl.com